Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجل يخبر عن عزة نفسه : لو شئت أن أرد على الأمير رددت ، ولو شئت أن ألقى الخليفة كل يوم لقيت •

فَإِذَا لَمْ يكنْ مما يُكْبِرُهُ السَّامع فالْحَذْفُ ، كقولك : لوْ شِئْتُ خرجتُ ،واو شُئْتُ قُمْتُ ، وفى التنزيل :« وَلَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا[١٥٤] »

***

وبعد هـذا البيان الواضح من الأمثلة والشـواهد التى ساقها عبد القاهر نعلم أنه يرى أن التراكيب العربية بعامة ، والأساليب القرآنية بخاصة ، لم تجىء مصادفة ، أو كيفما اتفق ، وانما وضعت هذا الوضع، وكانت على هذه الصيغة ، لأسرار فنية ، من حيث أن كل وضع من أوضاع التراكيب له دلالته التى تبهر ، وله معناه الذى يعجب •

ولهذه النتيجة العجيبة التى كانت من ثمار جهده ، وتمت على يده نشعر بسعادة تغمره ، وبراحة تملأ جوانحه ، وهو يقول فى ختام هذا البحث[١٥٥] :

قد بان الآن واتضح لمن نظر نظر المثبت الحصيف الراغب فى اقتداح زناد العقل ، والازدياد من الفضـل ، ومن شأنه التوق الى أن يعرف الأشياء على حقائقها ، ويربأ بنفسـه عن مرتبة المقـلد الذى يجرى مع الظاهر ، ولا يعدو الذى وقع فى أول الخاطر ، أن الذى قلت فى شأن الحذف ، وفى تفخيم أمره ، والتنويه بذكره ، وأن مأخذه يشبه السحر ويبهر الفكر ، كالذى قلت » •

والحق أنه لا يخلو تركيب فيه حذف من سر ، يفتح مجال البحث الواسع أمام العقل البشرى على مر العصور ، فان حذف المبتدأ فلهدف ، وان ذكر فلغرض ، وكذلك المفعول ان كان فلسر ، وان أضمر فلعلة ، حتى يأتى النظم رائعا ، والتأليف عجيبا •

---

(١٥٤) الأنفال ، الآية ٣١
(١٥٥) الدلائل ، ص ١١٢